في عمرتك ما تصنع في حجتك وروي الامام احمد وغيره
عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال كنت اكتب
كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريد احفظه فنهتني قريش فقالوا انك تكتب
كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى
فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله
اكتب صلى الله عليه وسلم فقال فوالذي نفسي بيده ما خرج
مني الا حق وروي الامام احمد وغيره عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن الجنة بشفاعة رجل مثل الحيين او مثل
احد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل وما ربيعة
ومضر قال انما اقول ما اقول فقوله الثاني
بضم الهمزة وفتح القاف والواو المشددة اي ما
يقوله الله تعالى لي من الوحي وقد احتج بهذه الاية
من لم ير الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم واجيب
عنه بانه اذا اوحي اليه بان يجتهد كان اجتهاده
وما يسند اليه وحيا قال البيضاوي وفيه نظر لان
ذلك بالوحي لا الوحي اي يكون ما يسند الي الاجتهاد
بسبب الوحي لا نفس الوحي قال صاحب
الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله

تبارك

تبارك وتعالى لنبيه مني ما ظننت كذا فهو حكمي ورد
بان الوحي هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا
يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره نخته ولعل الاولى ان
يندرج ما يثبت بالوحي فيه بعموم المجاز ونظر فيه
بان وصف الوحي بقوله يوحي لدفع احتمال المجاز
وايضا فباباه قوله علمه شديد القوي لان ما يسند
الى الاجتهاد ليس من تعليمه فليتامل وقد منع
الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم طائفة وجوزه قوم
في الحروب والا فلا دون الاحكام وتوقف فيه كثيرون
والصحيح جوازه ووقوعه وهو قول الشافعي وابي
يوسف وقد يتمسك المانع من ذلك بقوله تعالى وان
احكم بينهم بما انزل الله ويتمسك المجيز له بقوله
تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله وهو محتمل
لان يراد به انه اراه بالوحي ومن ادلة الوقوع
قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى
يثخن في الارض عفا الله عنك لما اذنت لهم عوتب
على استبقاء اسرى بدر بالفداء وعلى الاذن لمن
ظهر نفاقهم بالتخلف عن غزوة تبوك ولا يكون
العتاب فيما صدر عن وحي فيكون عن اجتهاد
قال التقي السبكي في تفسيره ومن اقوى ادلة
القايلين بالوقوع بعني في غير الحروب قول النبي

Copyright © King Saud University